

# الشابة خيرة ولا قولك بلاش حجاب

الجزائر - قادة بن عمار

«شائعة أم حقيقة؟» سؤال يطرحه الوسط الفني في الجزائر بشأن خبر اعتزال الشابة خيرة الفن، هي التي كانت مغنية الراي الأولى طوال السنوات القليلة الماضية. لكن المتابعين لأخبار الفنانة الجزائرية قالوا إن السؤال الواجب طرحه، هو ما إذا كانت خيرة ستصمد بالحجاب أم أنها ستراجع ككل مرة. لكن يبدو أن أنصار الاحتمال الثاني باتوا أقرب إلى التأكد من صدق فرضيتهم على أرض الواقع.

قبل نهاية السنة الماضية، خرجت الشابة خيرة بمفاجأة كبيرة. كذبت شائعة وفاتها إثر مرض خبيث أصاب حنجرتها، وتابعت إنها قُزرت وضع حد لمشوارها الفني الذي دام 20 عاماً بارتداء الحجاب والاعتزال نهائياً. وأعلنت قرارها عبر فضائية جزائرية جديدة تبث تجريبياً في الوقت الحالي، بعنوان «الشروق تي. في». يومها، صور معها الإعلامي توفيق فضيل حلقة من برنامج «هذه حياتي» في بيتها. يروي فضيل لـ«الأخبار» بعض أسرار المقابلة: «كانت خيرة مترددة جداً، وغاضبة من شائعة وفاتها. لذلك، اختارت التلفزيون للدفاع عن نفسها والقول إنها تريد وسيلة تعبير مباشرة من أجل مصارحة جمهورها بقرار خطير هو ارتداء الحجاب بعدما أقتنعها به زوجها محمد بلحاج المعروف بـ«بابا» في الوسط الفني والرياضي في غرب الجزائر».

تقيم الشابة خيرة منذ سنوات في مدينة عين الترك الساحلية، وهي إحدى المناطق الجميلة في مدينة وهران (غرب الجزائر)، علماً بأن زوجها «بابا» يعد أحد رجال الأعمال الأثرياء في المنطقة، يملك ملهى ليلياً شهيراً، كانت خيرة نجمة حفلاته اليومية، إضافة إلى عدد كبير من نجوم الراي. كان الملهى في تنافس قوي مع غيره من الملاهي التي تتسابق للظفر بزبائن، غالبيتهم يأتون من مدن بعيدة، وبينهم شخصيات مهمة ونافذة في البلاد سياسياً واقتصادياً ورياضياً. طيلة سنوات، بقيت الشابة خيرة من بين الفنانين الممنوعين من الظهور على التلفزيون الرسمي بسبب الحظر شبه الرسمي على أغنية الراي، بدعوى «كلماتها التي تتضمن إخراجاً للعائلات وخدمشاً للحياة»، رغم أن صاحبتهما دافعت عن نفسها بالقول «أنا الأقل جرأة بين نجومات جبلي». كما أدرج اسمها على القوائم السوداء للمغنين الممنوعين من المشاركة في المهرجانات الفنية التي تقيّمها جهات رسمية على غرار وزارة الثقافة أو «الديوان الوطني للثقافة

والإعلام». والجميع في الجزائر يتذكر قصة امتناع الشابة خيرة عن المشاركة في اللحظة الأخيرة في «مهرجان الأغنية الوهرانية الأصيلة» قبل سنتين. يومها طلب منها المنظمون أن تتنقى كلمات «مهذبة» في أغنياتها، فقاطعت المهرجان مباشرة قبل انطلاقه وامتنعت عن الصعود إلى المنصة بسبب الطلب الذي اعتبرته «غريباً» و«مسيئاً لتاريخها وشعبيتها».

وبالعودة إلى قصة الحجاب، فقد تحولت إلى حدث فني على صفحات الصحف المتخصصة في الجزائر. وهنا لا بد من التذكير بأن الشابة خيرة ارتدت سابقاً الحجاب قبل أن تخلعه مجدداً. وهو ما فعلته في رمضان الماضي، حين خرج الشيخ جلول (أحد نجوم الراي في

التسعينيات، اعتزل وتحول إلى الأعمال الحرة والإنشاد الديني) ليعلن «توبتها»، قائلاً إن مشروعه لأسلمة أغنية الراي لن يتوقف عند حدود «الأخت» خيرة، بل سيشمل عدداً كبيراً من النجوم، وخصوصاً الذين «يقتاتون من الغناء في الكباريات».

لكن الشابة خيرة سرعان ما تراجعت

تسريت صورها وهي تحيي حفلة ليلة رأس السنة في فرنسا

عن قرار «التوبة» وعادت للغناء، بل كشفت عن استعدادها لإنتاج اليوم جديد، تنافس من خلاله باقي نجومات جيلها، على غرار الشابة جنات، ودليلة، والمغنية جميلة الرزويوية... ومع إعلانها ارتداء الحجاب مجدداً، اعتقد الجميع أن خيرة ستفعلها مجدداً، ولن تصمد بلباسها الشرعي. وما زاد هذه التكهّنات، بعض الصور التي سُرّبت على الإنترنت، وتظهرها ليلة رأس السنة وهي تحيي حفلة في فرنسا. وقد أغضب ذلك الشابة خيرة كثيراً، فقالت إنها أُجبرت على إقامة الحفلة بسبب توقيعها على العقد والتزامها القانوني بإحيائها، وهي حجة لم تقنع أحداً، وخصوصاً أن صورها في باريس، والمنشورة عبر موقع «نوميديا نيوز» الإخباري، لا تظهر أنها «فنانة

محجبة أو نجمة قررت تطبيق الأضواء بالثلاث».

يشار إلى أن الشابة خيرة تتنافس في سوق الحفلات والأشرطة الفنية، مع بعض النجمات اللواتي صنعن لأنفسهن اسماً في ظل تراجع ملكة الراي سابقاً، الرهوانية، ووفاء المغنية المعروفة الشبيخة الريميتي. هكذا استغلت الشابة خيرة الفراغ لتتصد سلم النجومية. ولم تنافسها في الشعبية سوى الشابة جنات (تردّد أيضاً أنها تنوي الاعتزال بعد مصرع شقيقها في حادث سير). كذلك برزت الشابة دليلة، والمغنية جميلة الرزويوية، إلى جانب بعض الفنانات اللواتي يُطلقن على أنفسهن لقب «الشبيخة» من باب تأكيد نجوميتهن وأقدميتهن على غرار الشبيخة وردة.



## قافلة المحجبات انطلقت

في رمضان الماضي، ظهرت فلة (الصورة) بالحجاب، لكن النجمة الجزائرية ما لبثت أن نفت خبر اعتزالها، مؤكدة أنها ترتدي اللباس الشرعي فقط في شهر الصوم، مع العلم بأن شقيقته نعيمة عباسية تعدّ من أشهر المغنيات المحجبات في الجزائر، إلى جانب الممثلة أمال حيمر ونجمة الكوميديا في الثمانينيات فتيحة سلطان. كذلك تتمسك المغنية الشهيرة نادية بن يوسف بحجابها، وهو ما تفعله أيضاً الممثلة شافية بوذراع التي ظهرت بالحجاب في فيلم رشيد بوشارب «الخارجون عن القانون». أما آخر المنضمات إلى قافلة الفنانات المحجبات، فهي المطربة سعاد بوعلي التي اشتهرت باداء الأغنيات الطربية، ولم تجد لها مكاناً وسط نجوم الراي.



## ريبعوت كونترول



... ومساهمات من «التحرير»  
21:00 ■ «النهار»



يوميات... ما قبل الثورة...  
18:00 ■ «الجزيرة الوثائقية»



السينما العربية «بالدرهم»  
20:40 ■ «دبي»



كل النجوم بتحكك  
20:45 ■ lbc



في الوسط مع الشيخ سامي!  
21:00 ■ «أخبار المستقبل»



جان يحقّق مع الوزير  
21:30 ■ otv

تعرض قناة «النهار» فيلم «التحرير» 2011: الطيب والشرس والسياسي، وهو أول فيلم وثائقي عن «ثورة 25 يناير» عرض تجارياً في الصالات المصرية مطلع الشهر الماضي. وقد عمل على هذا الشريط ثلاثة مخرجين، هم تامر عزت، وآيتن أمين، وعمرو سلامة، لتصوير تفاصيل الثورة.

تبدأ قناة «الجزيرة الوثائقية» اليوم عرض سلسلة حلقات بعنوان «يوميات الثورة المصرية» للمخرج محسن عبد الغني. ونشاهد في الحلقة الأولى، التي تحمل عنوان «بذور الغضب»، الأسباب التي أدت إلى انفجار «ثورة 25 يناير» في السنوات الماضية، وجعلت الشعب يثور على حكّامه.

تتناول حلقة الليلة من برنامج «بالدرهم» مع زينة صوفان موضوع اقتصادات السينما، وكيف تأثرت هذه الصناعة العالمية بالأزمة المالية العالمية. وتسلط الضوء على نحو خاص على الثورات العربية. أما ضيوفها، فهم المخرجان محمد الزرن، وعبد الله الجنيبي، والمنتج وغابي خوري.

أجواء كوميدية جديدة نشاهدها الليلة في حلقة جديدة من برنامج «أحلى جلسة». ويستضيف طوني بارود نجوم التمثيل والغناء والإعلام: الممثل كارلوس عازار، الإعلامية هيلدا خليفة (الصورة)، المخرج سعيد الماروق، الإعلامية هلا المر، المغنيين أسمر، ومايك ماسي.

ماذا يقول عضو كتلة «الكتائب اللبنانية» عن التطورات في سوريا والمنطقة؟ كيف يرى صعود نجم الإسلاميين في مصر وتونس؟ وماذا عن مؤتمر الأحزاب الوسطية؟ الليلة، تطرح سحر الخطيب هذه الأسئلة على النائب سامي الجميل (الصورة)، في برنامج «الحدّ الفاصل».

مباشرة من وزارة الداخلية، يطلّ جان عزيز في حلقة الليلة من «بين السطور». ويسأل عزيز وزير الداخلية والبلديات مروان شربل (الصورة) عن النتائج التي توصلت إليها التحقيقات في انهيار مبنى الأشرفية، كما تتناول الحلقة موضوع التعيينات الأمنية، وخطة تطوير السجون اللبنانية.